

# عيد الله المختومين



## السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: رؤيا ٧: ٢ بطرس ٣: ٩-١٤؛ تثنية ٨: ١١-١٧؛ رؤيا ١٤: ٤، ٥، ١٢؛ ١٧: ٥؛ رومية ٣: ١٩-٢٤.

آية الحفظ: « هؤَلاءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الصِّيقَةِ الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ عَسَلُوا ثِيَابَهُمْ وَيَبِّضُوا ثِيَابَهُمْ فِي دَمِ الْخَرُوفِ، » (رؤيا ٧: ١٤).

توضح رسالة فتح الأختام السبعة أن كل من يدعي أنه يؤمن بالمسيح ينال بركات الولاء أو لعنات الخيانة. وتصف الأختام الأربعة الأولى وسائل الله التأديبية لإيقاظ شعبه من خمولهم الروحي ولينصرهم. ومع ذلك، يعاني شعب الله أيضاً من جور وظلم في عالم معادٍ للإنجيل. ولكن مع فتح الختم السادس نرى الله على استعداد للتعامل مع أولئك الذين أساءوا إلى شعبه.

الإصحاح ٧ هو فصل أُدخِلَ اعتراضاً بين الختمين السادس والسابع. حيث يأتي بنا الختم السادس إلى المجيء الثاني للمسيح. فبينما يواجه الأشرار الدينونة، يجيب رؤيا ٧ عن سؤالهم عمَّن سيقف في يوم مجيء المسيح: أولئك الذين خُتِمُوا، المئة والأربعة والأربعون ألفاً. والصفات الأخرى للمئة والأربعة والأربعين ألفاً محددة في رؤيا ١٤: ١-٥. ويوجد أيضاً فصل أُدخِلَ بين البوق السادس والسابع (رؤيا ١٠: ١ - ١٤: ١١). وهذا الفصل، الذي يبدأ بالصوحة العظيمة الثانية وميلاد الحركة الأدفنتستية، يتزامن هذا الفصل مع الحقبة الزمنية ذاتها الخاصة بالمشاهد الافتتاحية للإصحاح ٧، ويصف تجربة شعب الله في الأيام الأخيرة ومهمتهم.

\*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٩ شباط (فبراير).

## الإمساك بالرياح

اقرأ رؤيا ٧: ١-٣ في ظل ٢ بطرس ٣: ٩-١٤. ماذا يرى يوحنا؟ إلى متى يتعين على الملائكة الإمساك بالرياح؟ ماذا سيحدث عندما تتم عملية الختم؟

ترمز الرياح في العهد القديم لقوات مدمرة من خلالها ينفذ الله أحكامه على الأشرار (إرميا ٢٣: ١٩، ٢٠؛ دانيال ٧: ٢). «وإذ يكف ملائكة الله عن صد رياح شهوات الناس العنيفة وغضبهم الشديد فكل عناصر الخصومة والنزاع ستنتقل» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٥٦٠). وهذه الضربات مُمسكة من خلال تدخل إلهي بينما يُختم شعب الله.

كان المعنى الأولي للختم في الأزمنة القديمة هو الملكية. ومعنى الختم الرمزي في العهد الجديد هو «يَعْلَمُ الرَّبُّ الَّذِينَ هُمْ لَهُ» (٢ تيموثاوس ٢: ١٩). حيث يعرف الرب خاصته ويختتمهم بالروح القدس (أفسس ١: ١٣، ١٤؛ ٤: ٣٠). وفي نهاية الزمان يُعطى ختم الجبهة لشعب الله الأمين، الذين يحفظون وصاياه (رؤيا ١٤: ١، ١٢). وهو ليس علامة مرئية توضع على الجبهة، ولكنه يعني كما تذكر روح النبوة: «الترسُخ في الحق، ذهنيًا وروحيًا، لئلا يتزعزع (شعب الله)» (Last Day Events، صفحة ٢٢٠). وعلى النقيض، أولئك الذين يقفون أخيرًا إلى جانب الوحش، يستلمون علامة الوحش (رؤيا ١٣: ١٦، ١٧).

أُخْتِرت أمانة شعب الله المختومين في كل جيل. ولكن اختبار الأمانة في الأزمنة الأخيرة سيكون حول حفظ وصايا الله (انظر رؤيا ١٢: ١٧؛ ١٤: ١٢). وستكون الوصية الرابعة بالأخص اختبار الطاعة لله (رؤيا ١٤: ٧). فكما كان السبت علامة شعب الله في الأزمنة الكتابية (حزقيال ٢٠: ١٢، ٢٠؛ عبرانيين ٤: ٩، ١٠)، سيكون هو أيضًا علامة ولائنا لله في الأزمنة الأخيرة.

يعمل الختم في زمن النهاية أيضًا بصفته علامة للحماية من القوات المدمرة للضربات السبعة الأخيرة (انظر حزقيال ٩: ١-١١ لتصور خلفية رؤيا ٧: ١-٣). وعليه، يُجاب على السؤال المطروح في رؤيا ٦: ١٧ إجابةً نهائيةً: أولئك الذين سيستطيعون الوقوف محميين في يوم غضب الله هم شعب الله المختومين.

يحذرنا بولس الرسول كيلا نُحزن الروح القدس الذي به حُتْمنا (أفسس ٤: ٣٠). ماذا يعني ذلك؟ كيف نُحزن الروح القدس؟ بمجرد الإجابة، أي قرارات يمكنك اتخاذها لتساعدك على ألا تُحزنه؟

## عيد الله المختومين

اقرأ رؤيا ٧: ٤-٨. ما هو عدد عبيد الله المختومين؟ ما هو معنى هذا العدد المحدد؟

يشير إعلان عدد أولئك الذين ختموا إلى اكتمال الختام. ويسمع يوحنا أن عددهم ١٤٤,٠٠٠ اختيروا من أسباط إسرائيل الاثني عشر. الإشارة هنا ليست لعدد حرفي بل لما يعنيه العدد. حيث يتكون العدد ١٤٤,٠٠٠ من ١٢ مضروبًا في ١٢ مضروبًا في ١٠٠٠. والرقم اثنا عشر هو رمز لشعب الله: أسباط إسرائيل وعدد الكنائس المبنية على أساس الاثني عشر رسولاً (أفسس ٢: ٢٠). وعليه، فالعدد ١٤٤,٠٠٠ يرمز إلى إجمالي شعب الله في نهاية الزمان، «جميع إسرائيل» (اليهود والأمم) المستعدون لمجيء المسيح والذين سيتغيرون دون أن يروا موتاً (رومية ١١: ٢٦؛ ١ كورنثوس ١٥: ٥١-٥٣).

من الواضح أن الاثني عشر سبطاً المدرجين في رؤيا ٧ ليسوا حرفيين، لأن أسباط إسرائيل الاثني عشر، التي تشمل المملكتين الشمالية والجنوبية، ليس لها وجود اليوم. حيث أسرت أسباط المملكة الشمالية العشرة خلال الغزو الآشوري (٢ ملوك ١٧: ٦-٢٣)، وهناك اختلطوا بأمم أخرى. ولذا، لا تشكل الأسباط الاثنا عشر اليهودية اليوم.

كما أن قائمة الأسباط الاثني عشر في رؤيا ٧ لا تشبه أي قائمة أخرى موجودة في الكتاب المقدس (قارن عدد ١: ٥-١٥؛ حزقيال ٤٨: ١-٢٩). حيث أن يهوذا مدرج أولاً (رؤيا ٧: ٥)، عوضاً عن رأوبين (قارن مع عدد ١: ٥). وكذلك حُذِف سبطا دان وإفرايم المُدرجان في قائمتي عدد ١ وحزقيال ٤٨، من القائمة الموجودة في رؤيا ٧، بينما صُفِّم يوسف ولاوي عوضاً عنهما (رؤيا ٧: ٧، ٨). والسبب الواضح لاستثناء إفرايم، ودان على ما يبدو، من القائمة الموجودة في رؤيا ٧، هو لأن في العهد القديم هذين السبطين متمردان وعابدا أوثان (١ ملوك ١٢: ٢٩؛ هوشع ٤: ١٧).

قائمة الأسباط في رؤيا ٧ هي ليست تاريخية بل روحية. حيث يشير غياب دان وإفرايم من القائمة إلى أن عدم أمانة هذين السبطين لن يكون لها مكانة بين عبيد الله المختومين. وكذلك يشار للكنيسة في العهد الجديد باسم أسباط إسرائيل الاثني عشر (يعقوب ١: ١). وعليه فإن الاثني عشر سبطاً في رؤيا ٧ يرمزوا لكل شعب الله، الذين سيصبرون للنهاية، يهوداً وأمماً.

أي تأكيدات كتابية يعطيها الله لأولئك الذين سيعيشون في وقت الضيقة؟

## الجمع الكثير

اقرأ رؤيا ٧: ٩، ١٠. أي مجموعة من القديسين يراها يوحنا عند هنا؟ كيف يوصفون؟ ومن أين يأتون؟ ماذا يصرخون أمام عرش الله؟

يرى يوحنا جَمْعًا كَثِيرًا «لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ»، أولئك الذين أتوا «مِنَ الضِّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ غَسَلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوا ثِيَابَهُمْ فِي دَمِ الْخَرْوفِ»، (رؤيا ٧: ١٤). ويعني هذا أنهم مجموعة مميزة من الناس ظلوا أمناء ليسوع على الرغم من الضيقة التي مروا فيها، ورمز لأمانتهم باكتسائهم بثياب بره الكامل. تستخدم كلمة «ضيقة» مرارًا في الكتاب المقدس للإشارة إلى الأمور التي يعاني منها المؤمنون بسبب إيمانهم (انظر مثلاً، خروج ٤: ٣١؛ مزمور ٩: ٩؛ متى ٩: ٢٤؛ يوحنا ١٦: ٣٣؛ رومية ٥: ٣). ولذلك، مع أن بعض المفسرين الأذفنتست ينظرون إلى هذه المجموعة كأنها تمثيل آخر للمئة والأربعة والأربعين ألف، يمكننا فهم «الجمع الكثير» كأنها إشارة إلى جميع المفديين الذين عانوا بسبب إيمانهم خلال العصور.

ونرى هنا أيضًا في وصف يوحنا «جَمْعٌ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ»، كما نرى في كل الكتاب المقدس، موضوع «الخلاص بالنعمة» العظيم. فدعوى المفديين الوحيدة للحصول على الخلاص وعلى الحياة الأبدية وعلى السموات الجديدة والأرض الجديدة هو ببر المسيح الذي أُعطي لهم من خلال النعمة.

«وأقرب الناس إلى العرش هم أولئك الذين كانوا قبلاً متحمسين للشيطان، ولكن إذ كانوا كمشعلات منتشلة من الحريق فقد اتبعوا مخلصهم في تكريس عميق قوي. ويلي هؤلاء أولئك الذين قد كملوا الصفات المسيحية واحتفظوا بها في وسط الكذب والإلحاد، أولئك الذين أكرموا شريعة الله في وقت اعتبرها العالم المسيحي باطلة، وملايين من كل الأجيال الذين استشهدوا لأجل إيمانهم. وخلف هؤلاء يوجد «جَمْعٌ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ الْأُمَمِ وَالْقَبَائِلِ وَالشُّعُوبِ وَالْأَلْسِنَةِ، ... أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْخَرْوفِ، مُتَسَرِّبِلِينَ بِثِيَابٍ بَيْضٍ وَفِي أَيْدِيهِمْ سَعَفُ النَّخْلِ» (رؤيا ٧: ٩). لقد انتهت حربهم وأحرزوا الانتصار. لقد أكملوا السعي وأخذوا الجعالة. وسعف النخل التي في أيديهم هي رمز الانتصار، والثياب البيض هي رمز لبر المسيح الخالي من العيب الذي صار لهم الآن» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٧١٨).

نعم، نحن مكسوون ببر المسيح، عطية الإيمان. ولكن كيف يمكننا الثبات في ذلك الإيمان والبقاء على أمانتنا في وسط التجارب والضيقات؟ أو، والأهم،

كيف يمكننا الثبات في ذلك الإيمان والأمانة في أوقات الراحة والازدهار؟  
(انظر تثنية ٨: ١١-١٧).

٦ شباط (فبراير)

الأربعاء

## الذين يتبعون الخروف

اقرأ رؤيا ١٤: ١-٥. ما هي الصفات الثلاثة الأساسية للمئة والأربعة والأربعين ألف قديسًا؟ كيف ترتبط هذه الصفات بوصف قديسي نهاية الزمان في رؤيا ١٤: ١٢؟

رؤيا ١٤: ٤، ٥ هو وصف للمئة والأربعة والأربعين ألفًا يتفق مع شعب الله في نهاية الأيام الذين «يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللَّهِ وَإِيمَانَ يَسُوعَ» (رؤيا ١٤: ١٢). فمع أنهم اختبروا ملاء غضب الشيطان في الأزمة الأخيرة، إلا أنهم بقوا ثابتين بسبب علاقتهم الوثيقة بيسوع.

في ضوء رؤيا ١٧: ٥، بأي شكل لم يتنجس المئة والأربعة والأربعون ألفًا مع النساء؟ كيف تتعلق طهارة شخصيتهم بحقيقة كونهم اشتروا من الأرض «باكورة لله» (رؤيا ١٤: ٤)؟

الفساد الجنسي هو رمز لعدم الأمانة لله. تتحدث رؤيا ١٧: ٥ عن زانية الأيام الأخيرة بابل وبناتها، التي معها زنت جميع قبائل الأرض (انظر رؤيا ١٨: ٣). على الرغم من ذلك، سيبقى المئة الأربعة والأربعون ألفًا أمناء للمسيح وسيقاومون العلاقات النجسة مع بابل وكذلك الكنائس المرتدة. وبذلك، المئة والأربعة والأربعون ألفًا «يَتَّبِعُونَ الْخُرُوفَ حَيْثُمَا ذَهَبَ» (١٤: ٤).

يستكمل وصف المئة والأربعة والأربعين ألفًا بأنهم الذين «اشْتَرَوْا مِنْ بَيْنِ النَّاسِ بَاكُورَةَ اللَّهِ وَلِلْخُرُوفِ» (١٤: ٤). كانت باكورة الثمار في إسرائيل القديمة أفضل ثمار المحصول المقدمة لله (عدد ١٨: ١٢). وقد تشير كلمة «باكورة» إلى المخلصين لكونهم مميزين عن أولئك الذين في العالم (يعقوب ١: ١٨)، ولكن في سفر الرؤيا، المئة والأربعة والأربعون ألفًا هم مجموعة خاصة جدًا لأنهم سيتغيرون دون أن يروا موتًا (١ كورنثوس ١٥: ٥٠-٥٢). وعليه، فهم باكورة الحصاد الأكبر للمخلصين في جميع العصور (انظر رؤيا ١٤: ١٤-١٦).

ما هي الطرق التي يمكن أن تعرضنا، حتى على غير علم، لخطر اقتراف الزنا الروحي؟ لماذا يُعد الاعتقاد بأننا لسنا في ذلك الخطر خداعًا لأنفسنا؟

## الخلاص لإلهنا وللخروف

اقرأ رؤيا ١٤: ٥ في ظل ٢ بطرس ٣: ١٤ ويهوذا ٢٤، ٢٥. يصف الرؤيا شعب الله في نهاية الزمان بكونهم «بِلا عَيْبٍ». كيف يمكن الوصول لهذا الحال؟

الصفة الأخيرة للمئة والأربعة والأربعين أَلْفًا هي أنهم «فِي أَفْوَاهِهِمْ لَمْ يُوجَدْ غِشٌّ، لِأَنَّهُمْ بِلا عَيْبٍ قُدَّامَ عَرْشِ اللَّهِ» (رؤيا ١٤: ٥). ففي حين أن أناس العالم يختارون تصديق أكاذيبه، سينال شعب الله في الأزمنة الأخيرة محبة الحق بغية خلاصهم (٢ تسالونيكي ٢: ١٠، ١١).

تشير عبارة «بلا عيب» (amōmos في اليونانية) إلى ولاء المئة والأربعة والأربعين أَلْفًا للمسيح. ففي الكتاب المقدس يُدعى شعب الله مقدسًا (لاويين ١٩: ٢؛ ١٢ بطرس ٢: ٩). وكان إبراهيم (تكوين ١٧: ١) وأيوب (أيوب ١: ١) رجلان بلا عيب. كما أن المسيحيين مدعوون ليكونوا مقدسين وبلا عيبٍ (أفسس ٥: ٢٧؛ فليبي ٢: ١٥).

اقرأ رومية ٣: ١٩-٢٤. لماذا يجب علينا دومًا إبقاء هذه الحقيقة الحاسمة نصب أعيننا؟

في أواخر أيام تاريخ هذا العالم سوف يعكس المئة والأربعة والأربعون أَلْفًا شخص المسيح. وسيعكس خلاصهم ما فعله المسيح لأجلهم عوضًا عن قدسيتهم وأعمالهم (انظر أفسس ٢: ٨-١٠). حيث غَسَل المئة والأربعة والأربعون أَلْفًا ثيابهم وبيضوها بدم الخروف (رؤيا ٧: ١٤)، وبذلك وُجِدوا «بِلا دَنَسٍ وَلَا عَيْبٍ» أمام الله (٢ بطرس ٣: ١٤). «نحن بحاجة لأن نُنْقَى وَنُعَسَل من كل ما هو أرضي إلى أن نعكس صورة مخلصنا ونصبح «شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الإِلَهِيَّةِ»....

«لن يكون قول أننا مخلصون وبلا خطية آمنًا إلا فقط عندما ينتهي صراع الحياة، عندما يوضع السلاح عند قدمي يسوع، عندما يُمَجَّد قديسي الله» (روح النبوة، Selected Messages، مجلد ٣، صفحة ٣٥٥، ٣٥٦). كيف يمكننا أن نحيا حياة القداسة مع الاستعداد الفعلي للأبدية ولكن دون المعاناة من سقطات المثالية والقداسة المتطرفة؟

**لمزيد من الدرس:** هوية المئة والأربعة والأربعين ألفاً هو موضوع مناقشات ساخنة. ما يتضح في الرؤيا هو أن المئة والأربعة والأربعين ألفاً هم آخر جيل من شعب الله في الأيام الأخيرة من تاريخ هذه الأرض. ونحن نعلم أنهم سيجوزون في زمن ضيق ولكنهم سينجون من الضربات السبعة الأخيرة (انظر مزمور ٩١: ٧-١٦) وأن أمانتهم ستُختبر أكثر من أي جيل مضى.

لم يُكشف لنا مَنْ بالتحديد سيكون في تلك المجموعة. فهويتهم أحد الأسرار التي احتفظ بها الرب لنفسه (تثنية ٢٩: ٢٩). ولن يُكشف لنا عَمَّن سيكون جزءاً من هذه المجموعة الخاصة بالقدسين المخلصين إلا المستقبل. وفيما يتعلق بهذا السر، حُذرنّا بالتحذير الآتي:

«يقول المسيح أنه سيكون في الكنيسة أولئك الذين سيأتون بخرافات ومزاعم، في حين أن الله قدم حقائق عظيمة مهذّبة ومشرفة يجب أن تحفظ أبداً في ذاكرتنا. وعندما يتبع الناس هذه النظرية وتلك النظرية، عندما يقودهم فضولهم لمعرفة أمراً ليس ضرورياً لهم معرفته، لا يقودهم الله في ذلك. فخطته ليست في أن يأتي شعبه بأمرٍ عليهم افتراضي، أمر لا تُعلّمه الكلمة. وإرادته ليست في أن يدخلوا في صراع حول أسئلة لن تساعدكم روحياً، نحو: ممّن سيتكون المئة والأربعة والأربعين ألفاً؟ فهذه سيرفها مختارو الله وشيكاً دون تساؤل» (روح النبوة، Selected Messages، مجلد ١، صفحة ١٧٤).

### أسئلة للنقاش:

١. فكّر في النصيحة التالية: «دعنا نكافح بكل ما أتانا الله من قوة كي نكون من ضمن المئة والأربعة والأربعين ألفاً» (تعليقات روح النبوة، SDA Bible Commentary، مجلد ٧، صفحة ٩٧٠). كيف لنا أن نطبق هذه الكلمات؟ كيف يؤثر هذا الكفاح على قراراتك اليومية؟

٢. أحد الصفات المهمة المميزة للمئة والأربعة والأربعين ألف قديساً في نهاية الزمان هي الترنم بالترنيم الجديدة. وهي ترنيم لا يستطيع أن يرنمها إلا المئة والأربعة والأربعون ألفاً لأنها ترنيم الاختبار - اختبار لم تختبره أي مجموعة أخرى قط في التاريخ (رؤيا ١٤: ٣، ٤؛ رؤيا ١٥: ٢، ٣). إذ تفكر في حياتك الخاصة، كيف تعكس مسيرتك الروحية الحالية ترنيم اختبار جديد مع الله؟ أم هل تعكس حياتك قصصك الماضية التافهة عن أعمال الله في حياتك، مفتقرةً إلى براهين التكريس الحاضر؟ أي تغييرات يمكنك صنعها الآن لتساعدك على إعادة تكريس حياتك له؟

٣. ما هو الفرق بين المعرفة عن المسيح ومعرفته الحقيقية؟ إذا سألك أحدهم: «كيف تصف المسيح؟»، ماذا ستكون إجابتك، ولماذا؟